Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإيجابى عبارة عن حالة وجدانية هادئة تشبه الشعور بنغم أغنية قديمة كنا نعرفها ، لكننا لا نذكر الآن من معالمها سوى بعض الإيقاع الغامض . عندئذ تشتد بنا الحاجة إلى توضيح هذه المعالم فتتقدم لانتخاب قصيدة على أمل أن نناسب هذا الايقاع ، ونبدأ فى تذوقها . وبمقدار التئامها مع إيقاع التهيؤ يكون حسن استقبالنا لها ، وبمقدار تنافرها مع هذا الإيقاع تكون مشاعر خيبة الأمل التى تنتابنا نحوها(٣٥) .

ويلاحظ فيما توصل إليه الباحث أن لغة الاحتمال هى الغالبة على ترتيب هذه المراحل ، ويعترف الباحث أنها غير قابلة للترتيب . وهذا يعنى بعبارة أخرى أن ترتيب هذه المراحل متروك لطبيعة انطباع شخص دون انطباع أخر . ويؤكد الباحث ذلك وإن لم يكن يقصد إليه فهو لايرى كبير فرق بين تذوق قصيدة والحكم على إنسان تراه للمرة الأولى أو الثانية ، يقول : إن الخطوط العريضة للعملية تشبه تلك التى نمارسها إذ ندرك شخصية إنسان يواجهنا(٣٦) .

إن اعتبار القصيدة شخصية إنسانية يطلب منا أن نتخذ حيالها موقفا شعوريا هو خير وصف للناقد الانطباعى ، الذى يحاول أن يطلعنا عما يراه فى نفسه حين يقرأ قصيدة ، بنفس الطريقة التى يحكم بها على وجه إنسان قد يشعر حياله بكراهية ، لا يستطيع أن يجد لها تفسيرا ، أو محبة لا يستطيع تعليلها . ونستطيع أن نرد إلى نخوم الانطباع كذلك عبارة خيبة الأمل التى وردت بالإضافة إلى عبارة الاتجاه النفسى نحو القصيدة وهما معا يؤديان ما يرضينى وما لا يرضينى فى النقد الانطباعى(٣٧) .

وقد يلاحظ القارىء أن المرحلة الثالثة تفسر لنا مايحدث فى العادة فى كل قراءة انطباعية تستدعى عند المتذوق تجارب نشبه فى قليل أو كثير التجربة

---

(٣٥) د. مصطفى سويف دراسات نفسيه فى الفن ـ مطبوعات القاهرة ١٩٧٣ ص ٤٤ ـ ٤٦ وهناك مرحله رابعة تعلق بالاطار الذهنى للمبدوق ويقصد به الأساس النفسى الذى تنتظم من خلاله مدركاتنا ومشاعرنا . ولس هناك خلاف جوهرى بين طبيعة هذه المراحل وتلك التى تكون لدى المبدع نفسه فالمبدع يمر بأربع مراحل رئيسية هى الاستعداد والاختيار والاشراف والتنفيذ . وهذه المراحل بالطريقة نفسها ليست على قدر من التميز والاسفلال وهى متداخلة كذلك . راجع د. مصرى حنورة فصول المجلد الأول العدد الثانى ص ٤٠ .

(٣٦) نفسه ص ٤٨ .

(٣٧) نفسه ص ٥٢ .